رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

19- تفسير القرآن | سورة النساء ١٥-٩٥ | يوم ٧٢/٥/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله - 00:00:00
وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك مع القرآن الكريم وتفسير القرآن العظيم وهذه المجالس المباركة التي نجلسها في كل مغرب اربعاء من كل اسبوع و السورة التي نتناولها هي سورة النساء والايات هي الاية الحادية والخمسون من هذه السورة - 00:00:20
هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق السابع والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة قول الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:00:50
مثل ما مر معنا في لقائنا ماظي الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضالة. ويريدون ان تضلوا السبيل. هم يشترون الضالة بدل الهدى. يعني يبيعون الهدى ويأخذون الضالة. ولم يكتفوا - 00:01:10
بل يريدون منكم ايها المسلمون ان تضلوا السبيل. لاحظ ان الله سبحانه وتعالى ايضا يذكر هنا مرة ثانية ومرة اخرى المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اهل الكتاب وخاصة اليهود اعطاهم الله شيئا من العلم - 00:01:30
اوتوا نصيب من الكتاب شيء من العلم قليل. قال هؤلاء الذين الله انعم عليهم بالعلم واعطوا الكتاب والعلم مع ذا يعني هذه النعمة العظيمة لم يشكر الله على هذه النعمة. بل يؤمنون باي شيء؟ قال يؤمنون - 00:01:50
بالجبت والطاغوت يؤمنون ويصدقون ويتبعون ويتحاكمون الى من؟ الى الطواغيت جبت والطاغوت ما المراد بالجبت؟ وما المراد بالطاغوت؟ كل ما عبد من دون الله وعظم من دون الله وتحاكم اليه وعظموه وتحاكموا اليه وهو داخل في معنى الجبت والطاغوت. الطاغوت من الطغيان والجبت حتى - 00:02:10
الذين يتحاكمون الى الكهنة والعرافين ويتحاكمون الى من يدعي الغيب او آآ من لهؤلاء الطواغيت الذين يذهبون اليهم مثل هؤلاء اليهود. اليهود يتحاكمون يتحاكمون الى هؤلاء ويتركون حكم الله. يتركون ما انزل الله عليه في التوراة والانجيل. وما انزل في هذا القرآن الكريم. قال - 00:02:40
يؤمنون بالجبت والطاغوت ولم يكتفوا انهم يؤمنون بالجبت والطاغوت ويؤمنون بهذه الطواغيت ويتركون حكم الله قال ويقول للذين كفروا يذهبون الى الكفار ويقول الذي كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا - 00:03:10
يقول انتم ايها الكفار اهدأ وافضل واقوم من المؤمنين. طيب متى قالوا ذلك لما وقعت وقعت بدر نصر الله نبيه محمدا واصحابه واظهر الحق في غزوة بدر لم يعني لم يعني اليهود ما حسن لهم ذلك ولم - 00:03:30
ولم تطمئن قلوبهم لمثل هذا الامر. فذهبوا الى وين؟ ذهبوا الى مكة. الى صناديد الشرك والكفر. ابو سفيان ومن معه فلما جاءوا اليهم يحرضونهم على من؟ يحرضونهم على على محمد واصحابه. يقولون قتلوا قتلوا منكم. فاذهبوا - 00:04:00
وقاتلوهم لا تتركونهم. قتلوا صناديد الكفر منكم وكباركم وانتم تتركونهم. جاء مشركي مكة كفار مكة فجاءوا الى الى هؤلاء اليهود فقالوا لهم اينا افضل؟ محمد او نحن ايها اينا افضل؟ نحن ام محمد؟ محمد يعني سب الهتنا وترك دين ابائه واجداده - 00:04:20
وفرق بيننا وفعل وفعل ونحن اهل السقاية ونحن اهل الحج ونحن الذين نقوم بخدمة اهل الحق فاينا افضل؟ قالوا انتم افضل. شف

الكلام يقول ويقول الذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا - 00:04:50
سبيلا. شف يتحاكمون الى الطواغيت ويفظلون الكفار على المؤمنين. ماذا قال الله فيهم؟ قال اولئك الذين لعنهم الله بسبب هذه الافعال السيئة لعنهم الله وطردهم من رحمته. قال ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. اذا - 00:05:10
لعنه الله طرده لن يجد من ينصره اذا واجه عذاب الله يوم القيامة ما يجد من ينصره. قال الله عز وجل في ذكر صفات هؤلاء اليهود قال ام لهم نصيب من الملك؟ يعني بل الهم نصيب وحظ من الملك - 00:05:30
لو كان لهم شيء من الملك ماذا سيصنعون؟ قال فاذا لا يأتون الناس نطيرا. لو كان لهم ملك هؤلاء اليهود يملكون الارض ما يعطون احد عدن ولا مقدار النقير وهي النقرة التي تكون في ظهر النواة. مقدار النقرة هذي ما يعطون احد. يدل على اي شيء هذا - 00:05:50
يدل على شدة بخل هؤلاء اليهود. اليهود حتى في عصر الحاضر الان عندهم شدة بخل ومحبة للمال محبة للدنيا لو يعمر احدهم الف سنة ما ما يشبع من الدنيا ولا يشبع من العيش في الدنيا. قال ولذلك - 00:06:10
الله عز وجل يقول ولتجدنهم احرص الناس على حياته. على اي حياة ولو كانت حياة خسيسة احرص الناس على حياة هؤلاء اليهود. حب الدنيا وحب المال قال قال ام لهم نصيب من الملك؟ فاذا لا يأتون الناس نقيرا. قال ام يحسدون الناس - 00:06:30
فعل ما اتاهم الله من فضله. قال بل ايحسدون الناس؟ شف الصفة الثانية وش هي؟ صفة الحسد. الاولى صفة البخل. الشح والبخل فيه شيء وايضا الحسد قال يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يحسدون محمدا - 00:06:50
واصحابه يصعدون يحسدون محمدا صلى الله عليه وسلم على الرسالة والنبوة وعلى اصحابه على الايمان ومحبة للرسول صلى الله عليه وسلم يحسدونهم على ذلك. قال الله سبحانه وتعالى تحسدونهم على الرسالة والنبوة فقد اتينا ال إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما - 00:07:10
يعني ليش لماذا لا تنظرون في ال إبراهيم هم اجدادكم؟ اجداد اليهود بنو اسرائيل اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ال ابراهيم ذرية ابراهيم اعطاهم الله ماذا؟ اعطاهم النبوة والرسالة والكتاب والحكمة - 00:07:30
بل اعطاهم الملك العظيم. فداؤود ملك الارض وسليمان ملك الارض. فتحسدون محمدا وهو لم يملك الارض. وانما اجتمع معه اصحابه ونصره الله ومكن له في الارض تحسدونه على هذا ولا تنظرون في من سلف من - 00:07:50
الانبياء السابقين قال الله سبحانه وتعالى في حق اليهود هؤلاء قال فمنهم من امن به امن بمحمد وهم قلة كعبد الله ابن سلام ما شابه هؤلاء امنوا وصدقوا واتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم من صد عنه وهم الاكثر اكثر - 00:08:10
اليهود قال الله عز وجل متوعدا لهم وكفى بجهنم سعيرا جهنم تكفيهم انها تتسعر عليهم ثم بين سبب الضلال وسبب السعير والجنة فقال ان الذين كفروا كاليهود كفروا محمد ولم يؤمنوا به وكل كافر ان الذين كفروا باياتنا بايات الله المنزلة وبالله وبرسله سوف نصليهم - 00:08:30
اي ندخلهم نارا كلما نضجت جلودهم. بدلناهم جلودا غيرها. يعني كل هذي تفيد التكرار يعني هم سيصلون سعيرا ويتوقدون في النار والنار تأكلهم من فوق ومن تحت ارجلهم وكلما نضجت هذه الجلود التي عليهم بدلها الله بتغيير صفاتها بجلود تتغير صفاتها - 00:09:00
باقية. قال كلما نظي جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. لماذا؟ قال ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا قويا في حكمه وفي جزاءه حكيما في هؤلاء لما جازاهم بهذا الجزاء بهذا الجزاء. طيب لما ذكر وعيد وعيده الشديد وعقوبته على هؤلاء الذين كفروا بايات الله. ذكر - 00:09:30
ما اعده الله للمتقين. فقال والذين امنوا صدقوا برسالات الله وامنوا بالله ورسله. والذين امنوا وعملوا الصالحات اعقب هذا الايمان بالاعمال الصالحة وحافظوا عليها النتيجة ما هي؟ قال سندخلهم جنات - 00:10:00
من تحتها الانهار. وعد من الله ان يدخلهم جناته التي تجري من تحتها الانهار. يعني على كمال النعيم خالدين فيها ابدا لتطمئن قلوبهم انهم يخلدون فيها لا يبغون عنها حولا. خالدين فيها ابدا - 00:10:20

قال ومن النعيم لهم فيها ازواج مطهرة مطهرة من الاخلاق السيئة ومطهرة من من الارجاس الانجاس وهؤلاء الازواج ازواجهم في الدنيا وازواجهم للحور العين. قال وندخلهم يعني تمام الدخول في الجنة - 00:10:40
ادخلهم ظلا ظليلا اي هم في جنات النعيم في ظل في ظل ممتد لا ينقطع ظل ظليل شهود الله استأمنهم على الامانات العظيمة وانزل عليهم الكتب وارسل اليهم الرسل فخانوا خانوا الامانة لما يذهبوا الى - 00:11:00
الى الى كفار مكة وهم يعرفون انهم اعداء الله. فيقولون انتم خير من محمد هذه خيانة الامانة. ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا يؤكد على قضية الامانة. والامانة هنا عامة. يدخل فيها كل الامانات. الامانة بينك وبين الله. الله - 00:11:20
استأمنك على شرعه. هل تقيم شرعه وكما امرك؟ هل تقيم الصلاة كما امرك؟ هل تؤدي الزكاة؟ قد لا يطلع عليك احد في زكاتك. ولا يعرف عنك الوضوء ما يطلع عليك احد. الغسل ما احد يطلع عليك. فالله استأمنك على وضوءك وعلى صلاتك وعلى طهارتك وعلى وعلى الزكاة - 00:11:40
على اعمالك كلها وعلى اخلاقك واقوالك. وكل ما يدور في نفسك. هذه من الامانات بينك وبين الله. والامانات بينك وبين الناس. الناس يستأمنونك كثير من الناس بينك وبين اصحابك وبينك وبين اخوانك الامانات قد يستأمنك او او يعطيك امانات تحفظها عندك او - 00:12:00
من الاسرار الله يأمرك ان تؤدي الامانة. قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. الى اهلها وهذه الاية ذكر اهل التفسير انها نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جوف الكعبة. في جوف الكعبة - 00:12:20
في فتح مكة لما فتح مكة صلى الله عليه وسلم ودانت له قريش اراد ان يدخل البيت بما فيه من الاصنام يخرجها ويكسرها. وكان مفتاح الكعبة مع عثمان بن طلحة. من بني شيبة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان - 00:12:40
اعطني مفتاح. وقال علي رضي الله عنه اعطه المفتاح واراد ان ينزع منه بقوة. وقال العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يا يا رسول الله اعطني المفتاح واجعل لي سدانة البيت وخدمة البيت مع السقاية. لان السقاية كانت عند بني العباس - 00:13:00
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وصلى في جوف الكعبة. ولم يدخل معه من كبار الصحابة احد. انما ادخل معه بلال الحبشي وادخل معه اسامة مملوك معتق ادخلهم شف كبار ابو بكر وعمر وعثمان - 00:13:20
كبار الصحابة ما دخلوا معه. وانما ادخل هذا هذين الرجلين واغلق الباب وصلى. فيه ركعتين. والصلاة في الكعبة سنة. والان من اراد ان يصلي في الكعبة يصلي في الحجر. لان الحجر من الكعبة. فمن صلى في الحجر فكأنما صلى في الكعبة. فالشاهد من القصة لما - 00:13:40
لما دخل يصلي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. فخرج صلى الله عليه وسلم وقال اين عثمان ابن طلحة فقال نعم يا رسول الله قال خذ المفتاح. خذ المفتاح خالدة تالدة فيكم وفي ذريتك الى قيام الساعة - 00:14:00
لا ينزعها منكم الا ظالم. وبقي مفتاح الكعبة حتى الان في بني شيبة. لا ينزع منهم الا ظالم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس حكمتم بين الناس ان تقضوا بين الناس ان تحكموا بالعدل. سواء كنت - 00:14:20
تحاتما بين الناس او حاكما بين اولادك او حاكما عند عمالك او موظفيك ان تحكم بالعدل وتقيم قال الله عز وجل ان الله نعمنا يعظكم به نعم ما يعظكم به من المواعظ هذه المواعظ تسمعها من اداء - 00:14:40
الامانة والحكم بما انزل الله هذه مواعظ يعظكم الله بها. قال ان الله كان سميعا بصيرا يسمع ويبصر سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول - 00:15:00
واولي الامر منكم. لا تكونوا كاليهود. وانما اطيعوا الله واسمعوا ما يأمركم الله به. واطيعوا الرسول واسمعوا ما يأمركم به الرسول صلى الله عليه وسلم واولي الامر منكم وهم الامراء والحكام. والعلماء اذا امروا بطاعة - 00:15:20
الله امر في غير معصية الله يجب على المسلم السمع والطاعة. السمع والطاعة قال فان تنازعتم واختلفتم في اي شيء من الاشياء فما

الحكم؟ قال اذا تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الى الكتاب والسنة. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم - 00:15:40
في الاخرة. اذا كنت تؤمن بالله واليوم الاخر ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا شف قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول. لما جاء عند اولي الامر منكم قال ما ما قال واطيعوا. قال واولي - 00:16:00
ليش؟ لان طاعة ولي الامر سواء كان حاكما او عالما داخلة في طاعة الله ورسوله فلا طاعة في معصية الله لا طاعة لمخلوق في معصية الله. فان امروا بمعصية فلا طاعة لهم. وان امروا بطاعة - 00:16:20
وبما شرع الله يجب على المسلم السمع والطاعة السمع والطاعة. قال الله سبحانه وتعالى ذلك خير اي التحاب في في في وعند التنازع والرد الى الكتاب والسنة هذا خير وافضل واحسن تأويلا احسن مرجعا - 00:16:40
يرجع اليه الانسان في حياته. وفي حكمه ان يرجع الى حكم الله. وحكم الرسول. لماذا يذكر الله الاشياء التحاكم اليه ردا على اليهود الذين يتحاكمون الى الطواغيت وردا على المنافقين الذين يتحاكمون ايضا - 00:17:00
الطواغيت والى الكهنة كما سيأتينا في ان شاء الله اللقاء القادم في قوله الم ترى ان الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليكم ما انزل من قبلكم يريدون ان يتحاكموا الى من؟ قال الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. هذا هذه الاية وما بعدها يأتي ان شاء الله الحديث عنها في اللقاء - 00:17:20
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:40